(151) ولكن هذا الرأي وهذا الاستدلال مضافاً إلى أنّه ثبت بطلانه ـ كما قلنا ـ لبطلان أدلّته، وثبت أنّ حركة الأجسام الفلكية ليست حركة واعية، توجيه بعيد عن هدف إبراهيم ـ عليه السّلام ـ ، لأنّه ـ كما قيل ـ لم يكن الخليل ـ عليه السّلام ـ في مقام إثبات الصانع و إبطال الإلحاد، بل هو في مقام استنكار الشرك وإبطال فكرة الشريك للّه في التدبير . كلمة أخيرة حول هذه الآيات وآخر ما يمكن قوله حول هذه الآيات هو أن نقول: إنّ هذه الآيات تتحدث مباشرة عن محاربة الشرك في التدبير ولكنّها تتعلّق ـ بصورة غير مباشرة ـ بإثبات الصانع أيضاً، بتقريب أنّ أُفول هذه الكواكب يدلّ على كونها مسخّرة وأنّ هناك مسخّراً هو الذي خلقها وسخّرها. وفي هذه الصورة لا يمكن أن تكون هي مدبّرة، إنّما التدبير لذلك الخالق الذي خلقها وسخّرها. وفي هذه الحالة يكون أُفول وغياب هذه الأجرام حين كونها دليلاً على عدم ربوبيتها دليلاً قاطعاً وشاهداً واضحاً على ربوبية مسخّرها ومالك أمرها.